فتركوها فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال اذا صدقاكم ضربتموهما
واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب
اي التل من الرمل الذي نراه بالعدوة القصوى اي جانب الوادي المرتفع فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير اي وفي لفظ هم والله كثير عددهم شديد باسهم قال ما عدتهم
قالا لا ندري اي وجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبراه كم هم فابيا فقال صلى الله عليه وسلم كم
تنحرون اي من الجزر كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما
بين التسعمائة والالف اي لكل جزور مائة ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث
ابن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل
ابن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو العامري اي رضي الله
عنه فانه اسلم بعد ذلك يوم الفتح وهو من اشراف قريش وخطبائهم وسياتي انه اسر في هذه
الغزاة وعمرو بن ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت
اليكم افلاذ اي قطع كبدها اي اشرافها وعظمائها وذكر ان مسيرهم واقامتهم كانت عشرة ليال
حتى بلغوا الجحفة اي وهي قرية بقرب رابغ تقدم ذكرها عنها اي وفي الامتاع انهم ردوا القيان
من الجحفة اقول والذي في مسلم وابي داود عن انس رضي الله عنه فاذا هم بروايا قريش فيها
عبد اسود لبني الحجاج فاخذوه فكانوا يسالونه عن ابي سفيان فيقول ما لي بابي سفيان من علم
فاذا قال ذلك ضربوه فاذا قال هذا ابو سفيان تركوه الحديث اي وفي الامتاع واخذ تلك
الليلة يسار غلام عبيدة بن سعيد بن العاص واسلم غلام منبه بن الحجاج وابو رافع غلام
امية بن خلف فاتي بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الحديث ولا منافاة لان بعض
الرواة ذكر الثلاثة وبعضهم اقتصر على اثنين وبعضهم على واحد والله اعلم وكان مع قريش
رجل من بني عبد المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت رضي الله عنه فانه اسلم في عام
خيبر واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثلاثين وسقا وقيل اسلم بعد الفتح
فوضع راسه فاغفى ثم فزع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس الذي وقف علي فقالوا لا
قال قد وقف علي فارس فقال قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف
وفلان وفلان وعد رجالا من اشراف قريش ممن قتل يوم بدر اي وقال اسر سهيل بن عمرو
وفلان وفلان وعد رجالا ممن اسر قال ثم رايت ذلك الفارس ضرب في لبة بعيره ثم ارسله
في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه من دمه فقال له اصحابه انما لعب بك اي
لعب بك الشيطان ولما شاعت هذه الرؤيا في العسكر وبلغت ابا جهل لعنه الله قال قد
جئتم بكذب بني عبد المطلب مع كذب بني هاشم سترون غدا من المقتول نحن او محمد واصحابه
واول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل بن هشام لعنه الله عشر جزائر اي بمر
الظهران وكانت جزور منها بعد ان كانت بها حياة فجالت في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر
الا اصابه من دمها كذا في الامتاع ومن هذا المحل رجع بنو عدي اي [illegible] ثم
نحر لهم سفيان بن امية بعسفان تسع جزائر ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر
ومالوا من قديد فضلوا الطريق ثم اصبحوا بالجحفة فلما اصبحوا بالابواء نحر لهم قيس بن
عمرو الجمحي تسع جزائر اي ويقال ان الذي نحر لهم بالابواء نبيه ومنبه ابنا الحجاج عشرا

وعقر

وعقر لهم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عشر جزائر وعقر لهم الحارث بن عامر بن
نوفل تسعا وعقر لهم ابو البختري على ماء بدر عشر جزائر وعقر لهم مقيس الجمحي على ماء بدر
تسعا اي ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ثم مضى رجلان من الصحابة اي قبل وصوله
صلى الله عليه وسلم الى بدر وكذا قبل وصول قريش الى بدر كما يدل عليه الكلام الاتي خلاف
ما يدل عليه هذا السياق الى ماء بدر فنزلا قريبا منه عند تل هناك ثم اخذا شنا لهما
يستقيان فيه ونخفض على الماء واذا جاريتان تتلازمان اي تتخاصمان وتمسك احداهما
الاخرى على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما ياتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم واقضيك
الذي لك فقال ذلك الرجل الذي على الماء صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك الرجلان فجلسا
على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا ثم ان ابا سفيان
تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فلقي ذلك الرجل فقال هل احسست احدا فقال ما رايت احدا انكره
الا اني قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان
مناخهما فاخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه النوى فقال والله علائف يثرب فرجع الى
اصحابه سريعا وضرب وجه عيره عن الطريق وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع فلما علم انه
قد احرز عيره ارسل الى قريش اي وقد كان بلغه مجيئهم ليحرزوا العير وكانوا حينئذ بالجحفة
انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم وقد نجاها الله تعالى فارجعوا فقال ابو
جهل لعنه الله والله لا نرجع حتى نضرب بدرا فنقيم عليه ثلاثة ايام فلا بد ان ننحر الجزر
ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتضرب علينا القيان اي تضرب بالمعازف اي الملاهي وقيل
الدفوف وقيل الطنابير وقيل نوع منها يتخذه اهل اليمن وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا
فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها وسياتي في غزاة بدر الموعد ان موسم بدر كان يكون في
هلال ذي القعدة في كل عام يمكث ثمانية ايام ويبعد ارادة ذلك لابي جهل اي لانهم ببدر
بقية رمضان وتمام شوال قال ولما ارسل ابو سفيان يقول لقريش ما تقدم اي ورد
عليه ابو جهل لعنه الله بما ذكر قال هذا بغي والبغي منقصة وشؤم وعند ذلك رجع منهم
بنو زهرة وكانوا نحو المائة انتهى اي وقيل ثلاثمائة وقائدهم كان الاخنس بن شريق وفي
كلام ابن الاثير فلم يقتل منهم اي من بني زهرة احد ببدر وفي كلام غيره ولم يشهد بدرا احد
من بني زهرة الا رجلان قتلا كافرين فان الاخنس قال لبني زهرة يا بني زهرة قد نجى الله
اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله واجعلوا بي جبنها
وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير منفعة لا ما يقول هذا يعني ابا جهل وقال لابي
جهل وقد خلا به اترى محمدا يكذب فقال ما كذب قط كنا نسميه الامين لكن اذا كانت في بني عبد
المطلب السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فاي شيء يكون لنا فخنس الاخنس
ورجع ببني زهرة اي واسمه ابي وانما لقب بالاخنس من حين رجع ببني زهرة فقيل خنس
بهم فسمي الاخنس كان حليفا لبني زهرة ومعدودا فيهم رضي الله عنه فانه اسلم يوم الفتح واعطاه
صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة ورايت عن السهيلي رحمه الله انه قتل يوم بدر كافرا وتبعه على
ذلك التلمساني في حاشية الشفا واستدل له بقول القاضي البيضاوي ان قوله تعالى
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية نزلت في الاخنس بن شريق وفي
الاصابة انه كان من المؤلفة ومات في خلافة عمر رضي الله عنه وعن السدي ان الاخنس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)